التعرف على التصوف

إعداد وتأليف

قدرى جاد

_ تقديم _

يمثل التصوف او الصوفية نزعة إنسانية،

يمكن القول بأنها ظهرت

في كل الحضارات على نحو من الأنحاء، وهو يعبر عن شوق الروح

إلى التطهر، ورغبتها في الاستعلاء علي قيود المادة وكثافتها،

وسعيها الدائم إلى تحقيق مستويات عليا

من الصفاء الروحى والكمال الأخلاقى.

ولم يكن المسلمون استثناء من هذه القاعدة،

فقد ظهر التصوف لديهم مثلما ظهر لدى من سبقهم

_أو عاصرهم من الأمم._1

***

تبعاً لرؤية الإسلام التصوف لا يعتبر مذهب،

ولكن هو واحد من ثلاثة أركان للدين

وهم الإسلام والإيمان والإحسان،

ويرون أن التصوف طريقة تصل بالإنسان أن يتمكن من تحقيق الإحسان وهو أن تعبد الله كأنك تراه _2_

التصوف طريقة يتبعها مسلمون كطريق إلى الله يتعرف فيه الإنسان

على الله ويجتهد في أداء العبادة، يفسر التصوف إلى أنه سلوك تعبدي اصبح اسم لطائفة من المسلمين

يتطلب إتباع نهج معين في حياتهم وعبادتهم._3_

في اللغة

تصوف : طريقة في السلوك تعتمد على التحلي بالفضائل تزكية للنفس

وسعياً إلى مرتبة الفناء في الله تعالى

علم التصوف : مجموعة المبادئ التي يعتقدها المتصوفة والآداب

التي يتأدبون بها في مجتمعاتهم وخلواتهم

صوفية / متصوفة :

جماعة من المتزهدين السالكين طريقة تعتمد الزهد والتقشف

والتحلي بالفضائل لتزكو النفس وتتمكن من الاتصال بالله تعالى.

التصوف حسب الذكاء الصناعى

التصوف هو مذهب إسلامي يركز على الروحانية وتطهير النفس والقلب من الرذائل وتحليتهما بالفضائل. يُعرف أيضًا بأنه السعي لتحقيق مقام الإحسان، وهو التعبد لله كأنك تراه، وإن لم تكن تراه فإنه يراك1. يستمد التصوف أصوله وفروعه من القرآن والسنة النبوية، ويعتبر علمًا له مذاهبه ومدارسه وأئمته1. يُعرف التصوف أيضًا بأنه مذهب ديني أخلاقي فلسفي يقوم على الزهد في الدنيا والانصراف إلى الروح، ويعتمد على التأمل والتعبد والتقشف للوصول إلى الاتصال بالذات الإلهية.

التصوف حسب ويكيبديا

الصوفية أو التصوف هو مذهب إسلامي، لكن وفق الرؤية الصوفية ليست مذهبًا، وإنما هو أحد مراتب الدين الثلاثة الإسلام، الإيمان، الإحسان)، فمثلما اهتم الفقه بتعاليم شريعة الإسلام، وعلم العقيدة بالإيمان،

فإن التصوف اهتم بتحقيق مقام الإحسان، مقام التربية والسلوك،

مقام تربية النفس والقلب وتطهيرهما من الرذائل وتحليتهما بالفضائل،

الذي هو المرتبة الثالثة من مراتب الدين الإسلامي الكامل

بعد مرتبتي الإسلام والإيمان، وقد جمعها حديث جبريل،

وذكرها ابن عاشر في منظومته المرشد المعين على الضروري

من علوم الدين، وحث أكثر على مقام الإحسان،

لما له من عظيم القدر والشأن في الإسلام.

والإحسان كما تضمنه حديث جبريل هو:

أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وهو منهج أو طريق يسلكه العبد للوصول إلى الله، أي الوصول إلى معرفته والعلم به،

وذلك عن طريق الاجتهاد في العبادات واجتناب المنهيات،

وتربية النفس وتطهير القلب من الأخلاق السيئة، وتحليته بالأخلاق الحسنة.

وهذا المنهج يقولون أنه يستمد أصوله وفروعه من القرآن والسنة النبوية واجتهاد العلماء فيما لم يرد فيه نص، فهو علم كعلم الفقه له مذاهبه ومدارسه ومجتهديه وأئمته الذين شيدوا أركانه وقواعده - كغيره من العلوم - جيلاً بعد جيل حتى جعلوه علما سموه بـ علم التصوف،

وعلم التزكية، وعلم الأخلاق، وعلم السلوك

أو علم السالكين إلى الله، فألفوا فيه الكتب الكثيرة

بينوا فيها أصوله وفروعه وقواعده،

ومن أشهر هذه الكتب: الحِكَم العطائية لابن عطاء الله السكندري،

قواعد التصوف للشيخ أحمد زروق،

وإحياء علوم الدين للإمام الغزالي،

والرسالة القشيرية للإمام القشيري،

والتعرف لمذهب أهل التصوف للإمام أبي بكر الكلاباذي وغيرها

تاريخ التصوف

انتشرت حركة التصوف في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري

كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة،

ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك

حتى صارت طرقا مميزة متنوعة معروفة باسم الطرق الصوفية.

واشتهر فى التاريخ الإسلامي علماء مسلمين انتسبوا للتصوف مثل:

الجنيد البغدادي، وأحمد الرفاعي، وعبد القادر الجيلاني، أحمد البدوي،

إبراهيم الدسوقي وأبو الحسن الشاذلي، وأبو مدين الغوث، ومحي الدين بن عربي، وشمس التبريزي، وجلال الدين الرومي، والنووي، والغزالي،

والعز بن عبد السلام كما القادة مثل: صلاح الدين الأيوبي، ومحمد الفاتح،

والأمير عبد القادر، وعمر المختار، وعز الدين القسام

***

نتج عن كثرة دخول غير المتعلمين والجهلة في طرق التصوف

إلى عدد من الممارسات خاطئة عرّضها في بداية القرن الماضي

للهجوم باعتبارها ممثلة للثقافة الدينية التي تنشر الخرافات،

ثم بدأ مع منتصف القرن الماضي الهجوم من قبل المدرسة السلفية

باعتبارها بدعة دخيلة على الإسلام. بينما يرى المتصوفة

من علماء الشريعة

ضرورة التفرقة بين التصوف كعلم وتجربة دينية ومنهج إسلامي أصيل

مبني على الكتاب والسنة، وبين ممارسات العامة الدخيلة عليه،

فكما أن أخطاء المسلمين لا تنفي الإسلام، فكذلك أخطاء عوام الصوفية

لا تنفي التصوف ولا تجعله بدعة .

ومعنى التصوف الحقيقي كان في الصدر الأول من عصر الصحابة رضي الله عنهم، فالخلفاء الأربعة كانوا صوفيين معنى،

ويؤكد ذلك كتاب حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم الأصبهاني - أحد مشاهير المحدثين - فقد بدأ كتابه الحلية بصوفية الصحابة، ثم أتبعهم بصوفية التابعين، وهكذا .

تعريفات التصوف

وأما تعريفات التصوف فإنها كثيرة جدا، وقد ذكر السهروردى

أن له أكثر من ألف تعريف بل ذكرالشيخ زروق أنها تبلغ نحو الألفين وترجع هذه الكثرة إلى أن كل واحد ممن عرفوا التصوف

كان يعبر عن ذوقه ووجده وحاله ، ولهذا اختلفت العبارات ،

لأن الطرق إلى الله تعالى بعدد النجوم أو بعدد أنفس السالكين.

ويمكن تصنيف هذه التعريفات إلى أنواع بحسب الطابع الغالب عليها

أ) فبعضها يركز على الجانب العملى، الذى يهتم بمجاهدة النفس

ومقاومة شهواتها ، وذلك كالذكر والمراقبة ، ومحاسبة النفس

والزهد في الدنيا، ومن نماذج هذه التعريفات

التصوف:قلة الطعام ، والسكون إلى الله تعالى والفرار من الناس

التصوف:ضبط حواسك ، ومراعاة أنفاسك ، وهكذا

ب _ وبعضها يتجه إلى ملاحظة الجانب الأخلاقى، الذى هو من أهم أركان التصوف ، ومن هذه التعريفات

التصوف:هو الدخول في كل خلق سَنِىّ، والخروج من كل خلق دنىّ التصوف:خلق فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفاء

وقال الهروى الأنصاوى: واجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم

أن التصوف هو الخلق

ج _ وكان بعضها يهتم بجانب المعرفة، وهى المعرفة إلالهامية الذوقية

التى هى موضع اعتزاز الصوفية وفخرهم.

ومن هذه التعريفات ما قال العطار عن علم التصوف

الذى هو ثمرة للعمل والحال ، وليس نتيجة للحفظ والقال ،

وإنه من العيان لا من البيان ، ومن الأسرارلا من التكرار

ومن العلم اللدنى لا من العلم الكسبى .

د _ ومن التعريفات ما يجمع هذه الجوانب كلها، ويضيف إليها ضوابط للسلوك المقبول عندهم بما يدفع التهم عن طريق الصوفية

***

في الإصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي

يقول : التصوف : هو لحوق السر بالحق ، ولا ينال ذلك إلا بفناء النفس

عن الأسباب ، لقوة الروح والقيام مع الحق

ويقول : التصوف : هو أن تجلس ساعة معطلاً عن ملاحظة شيء

، ويقول : التصوف : هو ذكر بالاجتماع ، ووجد بالاستماع

وعمل بالاتباع.

ويقول : التصوف : هو تصفية القلوب حتى لا يعاودها ضعفها الذاتي ، ومفارقة أخلاق الطبيعة ، وإخماد صفات البشرية ،

ومجانبة نزوات النفس ، ومنازلة

الصفات الروحية ، والتعلق بعلوم الحقيقة ، وعمل ما هو خير إلى الأبد ، والنصح الخالص لجميع الأمة ، والإخلاص في مراعاة الحقيقة

ويقول : ما أخذنا التصوف عن القيل والقال : لكن عن الجوع ،

وترك الدنيا ، وقطع المألوفات والمستحسنات ،

لأن التصوف : هو صفاء المعاملة مع الله تعالى

وأصله التعزف عن الدنيا.

الشيخ معروف الكرخي

يقول : التصوف : هو الأخذ بالحقائق ، واليأس مما في أيدي الخلائق

أبو سليمان الداراني.

يقول : التصوف : هو أن يجري على الصوفي أعمال لا يعلمها إلا الحق ،

وأن يكون دائماً مع الحق على حال لا يعلمها إلا هو.

الشيخ أبو بكر الدقاق

يقول : التصوف : مشتق من الصفا ،

ومعنى الصفا مداومة الوفا مع ترك الجفا.

الشيخ السري السقطي

يقول : التصوف : هو اسم لثلاث معان

وهو الذي لا يطفيء نور معرفته نور ورعه

ولايتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة

ولا تحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى.

ويقول : التصوف : هو وَلَهٌ في مقام الحضور ، وسكرٌ في مشاهدة النور ،

ووقوفٌ بين مخافتين ، خوف صد وخوف فراق

ويقول : التصوف : هو خُلُق كريم ، يخرجه الكريم ، إلى قوم كرام.

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : التصوف : كله آداب ، لكل وقت آداب ، ولكل حال أدب ،

ولكل مقام أدب ، فمن لزم آداب الأوقات بلغ مبلغ الرجال ،

ومن ضيع الأدب فهو بعيد من حيث يظن القرب ،

ومردود من حيث يظن القبول ، ومحروم من حيث يظن الوجود ،

وحسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن.

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : التصوف : هو تجرع سكرات الموت كل ساعة سبعين مرة.

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : التصوف : هو القيام مع الله من حيث لا يعلم غير الله ـ عز وجل ـ

ويقول : التصوف : هو قلة الطعام ، والسكون إلى الله ، والفرار من الناس.

الشيخ عمرو بن عثمان المكي

يقول : التصوف أن يكون العبد في كل وقت بما هو أولى به في الوقت.

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : التصوف : ترك كل حظ للنفس

ويقول : التصوف : الحرية ، والكرم ، وترك التكلف ، والسخاء

ويقول : التصوف : حرية ، ومروءة ، وبساطة ، وسخاء

ويقول : التصوف : نشر مقام ، واتصال بقوام.

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

، يقول : التصوف : هو تدريب النفس على العبودية

وردها لأحكام الربوبية.

الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي

يقول : التصوف هو التصفي بالتصافي شيئاً فشيئاً من كل ذميمة ،

والتحلي بعدها بكل كريمة.

الإمام القشيري

يقول : قيل : التصوف : هو كف فارغ وقلب طيب.

ويقول : التصوف : هو الوفاء بالعهود ، ثم الفناء عن كل معهود.

وهو : السكون بحكم وقتك ثم الخروج عن نعتك.

وهو : ذهاب الكدور ، وزوال الغير.

وهو : أخذ بوثيقة ، وقيام بحقيقة.

وهو : عهد غير منقوض ، وحال غير مرفوض.

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

يقول : التصوف : هو حال ، لا لمن يأخذ بالقيل والقال

ويقول : قيل أن التصوف : هو الصدق مع الحق ، وحسن الخُلق مع الخَلق.

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير

يقول : التصوف : هو الإعراض عن غير الله ، وعدم شغل الفكر بذات الله ، والتوكل على الله ، وإلقاء زمام الحال في باب التفويض ،

وانتظار فتح باب الكرم ، والاعتماد على فضل الله ،

والخوف من الله في كل الأوقات ، وحسن الظن به في جميع الحالات.

الشيخ الأكبر ابن عربي

يقول : التصوف : هو الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهراً وباطناً ،

وهي مكارم الأخلاق ، وهو أن تعامل كل شيء بما يليق به ،

مما يحمده منك ولا تقدر على هذا حتى تكون من أهل اليقظة.

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : التصوف : هو التخلق بالأخلاق الإلهية

ويقول : يقال : التصوف : إتيان مكارم الأخلاق وتجنب سفاسفها

وقالوا : التصوف : حسن الخلق وتزكية النفس بمكارم الأخلاق.

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : التصوف : هو الفقر إلى الله تعالى.

الشيخ أحمد زروق

يقول : التصوف : هو علم قصد لإصلاح القلوب ، وإفرادها لله ، عما سواه.

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : التصوف : هو علم تعرف به أحوال تزكية النفوس ،

وتصفية الأخلاق ، وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية.

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : التصوف : هو حقيقة الشريعة.

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : التصوف : علم يعرف به كيفية السلوك إلى حضرة ملك الملوك ، وتصفية البواطن من الرذائل ، وتحليتها بأنواع الفضائل

أو غيبة الخلق في شهود الحق أو مع الرجوع إلى الأثر

فأوله علم ، ووسطه عمل ،

وآخره موهبة .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : التصوف : هو امتثال الأمر ، واجتناب النهي في الظاهر والباطن

من حيث يرضى لا من حيث ترضى

ويقول الشيخ سلامة الراضى

التصوف : علم بقواعد يعرف بها كيفية تصفية النفوس

من الأوصاف المذمومة.

موضوعه : أفعال القلوب علي الوجه الأهم والجوارح بالتبعية.

ثمرته : السعادة الأبدية.

فضله : أعلى العلوم وأشرفها لتعلقه بالأعمال الموصلة إلي حضرة الحق.

إستمداده : من الكتاب والسنة وأقوال العارفين.

الصحبة : واضعها هو الله من حيث قوله : إنما المؤمنون أخوة

وحكم الشرع فيها أنها سنة لأن النبي آخى بينه وبين عَلىّ

وآخى بين المهاجرين والأنصار.

الوصية : التواضع في القول والفعل.

الشيخ أبو يزيد البسطامي

التصوف بلسان الشرع : هو تصفية القلوب من الأكدار ، واستعمال الحق مع الخلق واتباع الرسول في الشريعة.

والتصوف بلسان الحقيقة : هو بُعد الجهات والخروج من أحكام الصفات والاكتفاء بخالق الأرض والسماوات.

التصوف بلسان الحق : اصطفاهم فصفَّاهم فَسمّوا صوفية.

ويقول : التصوف : هو طرح النفس في العبودية ، وتعليق القلب بالربوبية ، واستعمال كل خلق سني ، والنظر إلى الله بالكلية.

ويقول : التصوف : هو نور شعشعاني رمقته الأبصار فلاحظها

ويقول : التصوف : هو شهود الإرفاق ، وصد الأرواق

ويقول : التصوف : هو صفة الحق يلبسها العبد.

إبن عربي

التصوف: الوقوف مع الآداب الشريعة ظاهرا و باطنا وهي الخلق الإلهية

و قد يقال بإزاء إتيان مكارم الأخلاق و تجنب سفسافها.

التصوف عند العلماء والباحثين

المؤرخ ابن خلدون

التصوف : يطلق على مجاهدات التقوى ، والإستقامة ، والكشف والاطلاع ، ولكن يغلب استعماله في الأخيرتين دون الأولى.

ويقول : التصوف : هو رعاية حسن الأدب مع الله في الأعمال الباطنة والظاهرة بالوقوف عند حدوده ، مقدماً الاهتمام بأفعال القلوب ،

مراقباً خفاياها ، حريصاً بذلك على النجاة.

المستشرق مارتن لنجز

يقول : التصوف عند الشيخ العلوي : هو أن يرقى المرء بروحه

إلى ما فوق مستوى ذاته

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : التصوف : هو التوجه الصادق لله ، والنظر في أفعاله الباهرة ،

الباعثة على التعرف إلى ذاته وصفاته ، ثم شكره وخشيته وعبادته

عبادة نقية صحيحة ناشئة عن وعي سليم

يقول : التصوف بمعناه الحقيقي : هو علم يعرف به مبلغ ترقي النفس

في مقامات اليقين من التوبة والإنابة والرضا ،

وتعرق به أيضاً أحوال النفس من جهة قربها وبعدها من ربها

التصوف : هو فناء في الحق ، وإعراض عن الخلق ، وتحقق باليقين ،

وتسليم لظاهر الدين

وفيه أيضاً : التصوف : أن تغني حالك عن مقالك ، وتكون مع الله

بلا كون في صحتك واعتلالك ، وأن تدع الخلق ظهريا جملة وتفصيلاً

وأن تعكف على ذكر الله بكرة وأصيلاً

السيدة فاطمة اليشرطية الحسنية

تقول : التصوف : هو التضحية في سبيل القيام بحقوق العبودية لله تعالى ، والاتصاف الأوصاف المحمدية ، والإقبال على الله تعالى بالعبادات والطاعات ، وبذل النفس والنفيس في سبيل الجهاد الأكبر والجهاد الأصغر ،

ابتغاء لمرضاة الله ـ عز وجل ـ ، وتفانياً في حبه وحب رسوله

الشيخ محمد متولي الشعراوي

يقول : التصوف : هو رياضة روحية ، لأنها تستلزم الإنسان بمنهج تعبدي لله ، فوق ما فرضه وهذه خطوة نحو الود من الله وهكذا يمن الله

على هؤلاء المتصوفين ببعض العطاءات التي تثبت لهم

أنهم على الطريق الصحيح

الأستاذ صلاح الدين المنجد

يقول : التصوف : هو ذوق ومعرفة ، ومن لم يتذوق ويعرف معاني القوم ومصطلحاتهم يبقى غريباً عنهم ، جاهلاً حقيقتهم.

الأستاذ الشيخ محمد زكي إبراهيم

يقول : المقصود بالتصوف الإسلامي هو إعادة بناء الانسان وربطه بمولاه في كل فكر وقول وعمل ونية ، وفي كل موقع من مواقع الإنسانية

في الحياة العامة ويمكن تلخيص هذا التعريف في كلمة واحدة هي : التقوى في أرقى مستوياتها الحسية ، والمعنوية ، فالتقوى عقيدة

وخلق فهي معاملة الله بحسن العبادة ، ومعاملة العباد بحسن الخلق

، وهذا الاعتبار هو ما نزل به الوحي على كل نبي

وعليه تدور حقوق الإنسانية الرفيعة في الإسلام

وروح التقوى هو التزكي : قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكّى.

الدكتور عبد الحليم محمود

التصوف : هو الوسيلة والغاية ، أو الطريقة والحقيقة ، فصورته تكتمل في

قرب ومشاهدة كغاية _

تصفية للنفس كوسيلة _

الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر

يقول : التصوف : هو حكمة تجريبية ، أو معرفة الله عن طريق التجربة.

الدكتور علي زيعور

يقول : التصوف : مبايعة على الموت ، وخروج عن الذات ،

وتسليمها لله ولبيته وزوار بيته ،

أي أن الصوفي هو المشاع ، ذلك الذي لا يملك نفسه

بل قدَّمها وضحى بها طلباً للتطهر أو وفاء لنذر وتزكية وما إلى ذلك.

الدكتور محمود قمبر

يقول : التصوف الحقيقي : هو كمال عقلي ونفسي وروحي ،

وليس كما يزعم بعضهم ، أنه بلادة وكسل ، جهل وزلل

حتى تتكشف لبصيرة الصوفي أسرار الحقائق.

الدكتور يوسف زيدان

يقول : التصوف : غوص دائم وراء ما يحتجب وراء الأشكال التعبدية الظاهرة وما دام ذلك الغوص متوالياً فلا تزال حقائق التعبد متواترة ،

، ويقول : التصوف : روح إسلامية تتخلَّل سريرة العبد

فتحمل حركاته وسكناته على جناحي المحبة والإخلاص لله ،

وتظل ترقى به من أوهام الحياة الدنيوية إلى حقائق العيش الأبدي

بقرب الحق تعالى

ولا يمكن فهم التصوف خارج إطار التجربة الدينية العميقة ،

فهو يتولد وينمو في القلب ، وكأنه حرث التقوى بأرض العبادة.

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : التصوف : علم الحقيقة

وتقول : التصوف الإسلامي : هو حاصل جمع ما تركه الصوفية

من تجارب ذاتية ، وخبرات شخصية ، ومعاناة وجدانية حية

الباحث طه عبد الباقي سرور

يقول : التصوف : هو إلهامات ، تبدأ بعد نهاية أهل الفكر والدرس ،

وقوامه معان واستنباطات ، وفهم في أسرار القرآن

التصوف : هو آداب ، وتزكية نفوس ، وتطهير أخلاق ، ومجاهدات ،

وتصحيح معاملات

ويقول : التصوف : هو جماع المثاليات ، وهو الذي يرسم الأفق الأعلى لمن يتسامى ،

الأفق الأعلى المشرق بالروحانية الاسلامية ،

الأفق الأعلى الذي تتجلى فيه العبودية الكاملة بأنوارها وإلهاماتها

الباحث محمد غازي عرابي

التصوف : هو التخصص أو الانقطاع لله

التصوف : التأهل لمعرفة الله

التصوف : خلعة من الله على العبد

الباحث أحمد أبو كف

يقول : التصوف : هو طريق إلى الله ، وهو طريق ذو هدف نقي

إنه طريق عهد بين المريد وشيخه على أن يتوب عن المعاصي ،

وأن يكون طاهر الروح والجسد معاً

***

في اصطلاح الكسنزان

التصوف : هو علم معرفة الله سبحانه وتعالى.

التصوف : هو علم التوجه إلى الله تعالى.

التصوف : هو أخلاق الرسول ، أخلاق القرآن ، الأخلاق الإلهية.

التصوف : هو طريق خاص إلى الله تعالى.

التصوف : هو الحضور مع الله

ويقول الباحث طه عبد الباقي سرور

التصوف بمعناه التعبدي ، وبهدفه الذي ينشده وهو الطاعة والمحبة الإلهية لا نقول نشأ

، وإنما نقول خلق مع الإنسان يوم خلق ،

لأنه فطرة الروح وغاية الحياة.

التكامل بين التصوف والفقه

يقول الباحث سعيد حوى

التصوف لا بد منه كمكمل للفقه ، والفقه لابد منه كحاكم للتصوف ،

وكحاكم للعمل ، وموجه له ، ومن فاته شيء من ذلك فاته نصف الأمر..

المفهوم الصوفي للثقافة

يقول الباحث إدريس شاه

المفهوم الصوفي للثقافة ليس مفهوم الإنسان العادي ذي التفكير المحدود

هي

الثقافة الدنيوية :

وتنحصر في الحصول على المعلومات والأفكار والعلم التقليدي

والثقافة الدينية :

وهي حافلة بالتكرار ، وتتبع القواعد والنظام ،

وتأمر بالسلوك المقبول من الناحية الأخلاقية

والثقافة الصوفية : وهي تطوير للذات أو النفس وتأمل وتركيز ،

وغرس للتجربة الباطنية وتتبع لطريق البحث والتقصي.

التصوف والثقافة

يقول الدكتور عبد الحليم محمود

ليس التصوف إذن ثقافة كسبية تتأثر بهذا الاتجاه أو ذاك ،

وإنما هو ذوق ومشاهدة ، يصل الإنسان إليهما عن طريق الخلوة ، والرياضة ، والمجاهدة ، والاشتياق بتزكية النفس ، وتهذيب الأخلاق ،

وتصفية القلب لذكر الله تعالى وهذا هو جوهر الشعور الصوفي

التصوف دراسة غير مدرسية

يقول الباحث إدريس شاه

التصوف دراسة غير مدرسية ،

تؤخذ موادها من كل أشكال التجربة الإنسانية ،

أما كتبها فلا تمثل شيئاً مما يحلم به المدرسي ،

ونظراً لأن هذا النمط من الدراسة يتضمن كتباً وجهداً وتدريساً ،

ولأننا نطلق على معلمي الصوفية لقب المعلمين

فإن حقيقة الاتصال المحدد قد أختلطت بالدراسة الأكاديمية أو التقليدية ،

ولهذا فهناك دراسة التصوف والدراسة العادية وهما يختلفان عن بعضهما

في سعة التصوف

يقول الدكتور عبد الحليم محمود

التصوف : هو ليس خلقاً فحسب ، ولا زهداً فقط ، ولا عبادة لا غير ،

وهو وإن كان متضمناً للخُلق الكريم ، والزهد الرفيع ، والعبادة المتجردة ، فإنه مع كل ذلك ، شيء آخر.

وكلمة أخيرة إن الذين يربطون بين التصوف من جانب ، والكرامات وخوارق العادات من جانب آخر كثيرون ، ولكن التصوف ليس كرامات ، ولا خوارق عادات ، إنه شيء يتجاوز الكرامات ،

ويتجاوز خوارق العادات

التصوف قمة العلوم والمعارف الإنسانية

يقول الباحث طه عبد الباقي سرور

التصوف بلا ريب يحتل بين فروع المعرفة الإنسانية المكان الأعلى

لأنه قمة العلوم وتاجها ؛ فدراسته تقدم إلى البشرية أسمى ما عرف العقل من مذاهب وفنون وأسمى ما أشرق في القلب من فيوض وإلهامات ،

كما تقدم المثُل العليا للحق والخير والجمال ،

والطمأنينة والسعادة للإنسان أياً كان معتقده أو لونه

ويقول : التصوف الإسلامي بلا ريب : هو التصوير الإسلامي الملون ،

بل هو خلاصة العطر في الآداب الإسلامية ، وخلاصة النور في الفضائل المحمدية ، وجماع الفضائل القلبية ، وزكاة العلوم والمعارف الإنسانية ،

ذلك بعض ما يوحي الروح الصوفي

التصوف لكل الأديان

يقول الباحث محمد شيخاني

التصوف : هو الأنشودة الروحية التي يترنم بها الإنسان في أعماقه ،

وكل ديانة لها صوفيتها الخاصة ، وذلك لأن الدين هو المفهوم الروحي للإنسان ، ولكل دين مفهوم خاص للتربية الروحية ،

ولذا ألبست كل ديانة الصوفية بلباسها والإسلام والتصوف

له لباس خاص يتميز به متقيداً بالكتاب والسنة

ويقول الكاتب :أسامه غالى

يُعد التصوّف تجربةً مفارقةً في الثقافةِ الإسلاميّة،

وقد شكّلَ حضوراً واسعاً في الثقافات العالميّة،

لاسيما مع انبعاث الدراسات الاستشراقيّة التي عُنيت بالتصوّفِ

عنايةً بالغةً، تحقيقاً وترجمةً ودراسةً، وكان يدفع بالباحثين

إلى متابعةِ الصلة بالخطابات الدينيّة والمعرفيّة المجاورة،

والكشفِ عن مدى التأثر والتأثير، من ثمَّ معاينة التماثل والتمايز

ولقد أثارَ التصوّف، ومن زمنٍ مبكرٍ،

مشكلات عدّة: منها ما يتصلُ بحمولاته الرؤيويّة والفكريّة

التي تجاوزت السائد والقار في الثقافة الإسلاميّة.

ومنها ما يتصلُ بمرجعياته المعرفيّة، وصلاته بحاضنات أخرى كاليونانيّة، والهنديّة والفارسيّة القدمتين. ومن المشكلات أيضاً

ما يتصل بلغته الرامزة والمشفرة، وكانت هذه المشكلات تستفز،

ثم تحرض الآخر ـ غير الصوفيّ ـ على المتابعةِ والاستجابة

سواء أكانت الاستجابة تفاعلية أم نقدية..

أياً يكن الأمر، فإنّ التصوّف بقي في تحولٍ،

وكانت النتيجةُ أن تتوسعَ الدراساتُ فيه،

وأن تتنوع الآراء في نشأته وتحولاته..

هوامش ومراجع وروابط

1_موقع المعرفة

https://www.marefa.org/%D8%AA%D8%B5%D9%88%D9%81

2_ويكيبيديا

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%A9

3_موقع مرسال

https://www.almrsal.com/post/1062335

الكاتب أسامه غالى _4

https://hekmah.org/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B5%D9%88%D9%81/

شكر خاص إلى

موسوعة الكسنزان

***

وغير ذلك الكثير من المراجع المشهورة

تم الباب الأول

من كتاب

تعرف على التصوف

إعداد وتأليف

راجى رحمة الكريم

قدرى جاد

الهرم 2024